مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 09/ العدد: 01/ 2020	تاريخ إرسال المقال: 22 / 02/ 2021	تاريخ القبول: 20/ 06/ 2021	تاريخ النشر:30 / 06/ 2021	الصفحة: 150– 165

الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة

Simple mental disability and its relationship to psychosocial compatibility among children between the ages of 10 and 12 years

لخضر بوعنيقة	جامعة مولود معمري تيزي وزو(الجزائر)	Bouanigalak62@gmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف من وجود علاقة أو من عدمها بين الإعاقة العقلية البسيطة و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10و12سنة و كذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.شملت الدراسة عينة قوامها 40طفلا من نزلاء المراكز البيداغوجية المتخصصة لولاية تيزي وزو(ذراع الميزان بوزقن بوخالفة واقنون) .تم اختيارها بطريقة قصدية.طبق عليهم مقياس السلوك التوافقي الذي نقحته و عدلته الباحثة أميمة يوسف 2002 والمقياس يتضمن 44محورا لتحديد أداء المعاق في أبعاد مختلفة كالمهارات الاجتماعية والحس حركيةو النمو اللغوي والمهني و هذا بإتباع المنهج الوصفي التحليلي و تمت المعالجة الإحصائية باستخدام النسب المئوية و اختبار tللفروق الفردية و المتوسطات الحسابية.و خلصت النتائج إلى الآتي:أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة يتمتعون بمستوى منخفض من السلوك التوافقي.وأن الإناث من فئة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة هن أكثر تمتعا بالسلوك التوافقي.

الكلمات المفتاحية : الإعاقة العقلية البسيطة التوافق النفسي الاجتماعي

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

Abstract:

The present study aimed to identify whether or not there is a relationship between simple mental disability and psychosocial compatibility among children between the ages of 10 and 12 years, as well as the existence of statistically significant differences attributable to the gender variable.at willaya of Tizi Ouzou .at the pedagogical centers (draa ben khadda bouzguene Boukhalefah and ouagnoun). It was chosen in an intentional way. The harmonic behavior scale, which was revised and amended by the researcher Omaima Youssef 2002, was applied to them. The scale includes 44 axes to determine the performance of the disabled in different dimensions such as social skills, a sense of movement, linguistic and professional development, and this is by following the descriptive and professional approach. The statistical treatment was done using percentages, t-test for individual differences, and arithmetic averages. The results concluded that: Children with simple mental disability have a low level of harmonic behavior. And females of the category of simple mental disabilities are more enjoying consensual behavior.

Key words: simple mental disability, psychosocial compatibility

مقدمة:

يمر الفرد في حياته بمراحل عدة ، و لعل أبرزها هي مرحلة الطفولة و التي تعتبر اللبنة الأساسية في بلورة و تكوين شخصيته و تتم فيها اتجاهاته و سلوكاته :

و هي مرحلة حساسة جدا أين تمكن الفرد أثناء نماءاته الوصول إلى مستويات في النمو الحسي و العقلي و الانفعالي و لكن إذا ما كان هناك اختلال أو تذبذب في هذه المرحلة فإنه من دون شك تنجم عنها انعكاسات سلبية على الفرد في ذاته و كما الشأن بالنسبة للمحيطين به ، الأمر الذي يعيق نموه ، و تتعكر معها نمو الأسرة و حينها تكون أمام طفل معاق ، و شخصيته تستلزم اهتمام التربويين و النفسانيين و الاجتماعيين بإيلاء الاهتمام البالغ حول كيفية رعاية و تنمية قدرات هذه الشريحة و كذا الاهتمام بها في سن لتمرين و ما بعدها .

و قد يظهر لاحقا على الأطفال المعاقين قدرا ملحوظا من السلوكات غير العادية ، فيرون أنفسهم مختلفون عن الأفراد العاديين و غير قادرين على مواكبة الأسوياء مما يولد لديهم الإحساس بالضعف و الشعور بالدونية وعدم تقبل

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

صور أجسادهم كما الشعور بأنهم عبء على الآخرين فتتوله لهم مشاعر الخجل و الميل إلى العزلة و الانطواء و الانغلاق على الذات و هذا ما يؤدي بهم إلى عدم التوافق نفسيا و اجتماعيا و من هنا جاء اهتمامنا بدراسة موضوع الإعاقة العقلية البسيطة و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة ، و كان هذا بصياغة إشكالية للدراسة تناولت متغيرات الموضوع مع تخمينات و ابراز أهدافها و أهميتها، مع تقديم جملة من التعاريف الإجرائية و بعض الدراسات السابقة ، ليطرح الجانب الميداني للدراسة أين تضمن وحدة الدراسة (العينة) المنهج المتبع و أدوات جمع البيانات و كذا المعالجة الإحصائية الملائمة مع مناقشة أهم نتائج الفرضيات لتردف بجملة من الاقتراحات .

1– إشكالية الدراسة :

إن العناية بالطفولة و الاهتمام بها باتت من أهم القضايا التي تشغل بال الأسر و القائمين عليها عبر جميع دول العالم ، حيث تمثل الطفولة نواة و مشروع التنمية الشاملة مستقبلا ، و ما الاهتمام بها ليعد من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الشعوب و الأمم ، و لعل الاهتمام بالشيء و مساعدتهم على الرفع من مستويات قدراتهم و استعداداتهم وفق أصول علمية أصبحت هدفا أسمى من أهداف التربية الحديثة .

و قد يتعرض الطفل خلال مراحل نموه لتأثيرات متعددة و مختلفة ، هذا و تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا ، و جزءا من المحيط الاجتماعي العام ، تمارس تأثيراتها على الطفل منذ ولادته ، و لها كبير الأثر في تشكل سلوكاته .

و قد نالت فئة المعاقين اهتماما كبيرا على أنها طاقة اجتماعية ، إغفالها يعتبر هدرا لكفاءات شريحة اجتماعية يمكن أن تسهم في بناء المجتمع و تطويره ، بدلا من أن تشكل عبئا عليه و تبقى حبيسة النظرة الدونية تجاههم ، و ذلك من خلال ما تقدمه الدولة من مرافق و ما تسطره من دمج و برامج تربوية و تأهيلية تهدف إلى رفع مستوى قدراتهم و الوصول بها إلى التوافق النفسي التربوي ، و التوافق الاجتماعي المهني .

و تشير بعض الإحصاءات التابعة للأمم المتحدة بأن عدد المعوقين في العالم في تزايد مضطرد و متزايد و أن ذوي الإعاقة العقلية يشكلون ما نسبته 1.16 **%**من العدد الإجمالي للمعاقين .

و في تعريف للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي جاء على أنه نقص جوهري في الأداء الوظيفي الراهن يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط ، يكون متلازما مع جوانب قصور في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات الاجتماعية والاستفادة من مصادر المجتمع ، و التوجيه الذاتي و الصحة و السلامة ، و الجوانب الأكاديمية الوظيفية و قضاء وقت

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

الفراغ و مهارات العمل و الحياة الاستقلالية و يظهر ذلك قبل سن الثامنة عشرة .(**خولة ، أحمد يحي و آخرون 2009**) **ص 15**) .

و بحسب تصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي دائما (**A.A.M.R**) و الذي يعد أكثر التصنيفات المعمول بها و تعود لسنة 2002 ، و يرتكز في تحديده السيكومتري على نسبة الذكاء (**QI**) كمحك في وضع تعريف للتخلف العقلي ، إذ يعتبر الأفراد الذين نسبة ذكائهم أقل من 70 درجة على اختبارات الذكاء بأنهم مختلفون عقليا ، و عليه فإن التخلف العقلي هو " حالة متأخرة في النمو العقلي تحدد بنسبة ذكاء أدنى من 70 درجة حسب الاختيار المقنن لقياس الذكاء " . (**محمد البطانية** ،(**2007**) ، **ص 121**) .

و يعرف التخلف العقلي من الزاوية الاجتماعية على أنه التركيز على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع أقرانه من نفس العمر ، و من بين هذه المتطلبات التعليم و التأهيل والمتطلبات الاجتماعية ، فإذا فشل المتعلم في القيام بهذه المتطلبات يعتبر معوقا عقليا . (**السيد عبيد ، 2000 ، ص 25**) .

ينص قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات على أنها ذلك النمط من التعليم أو التربية الذي يتم في واضع الأمر تصميمه و تقديمه بطريقة خاصة ، و وفق نمط خاص حتى يتم إشباع الحاجات الفردية للطفل المعاق دون أن يحمل الوالدين أي تكاليف مادية في سبيل ذلك . (**ربيع محمدة ، 2008 ، ص 18**) .

و قد يحتاج الأطفال المتخلفين عقليا (إعاقة بسيطة) إلى رعاية خاصة من قبل المختصين و هذا من خلال التأطير و التأهيل و الدمج و خدمات ترتبط أو تصب في رفع مستويات توافقاتهم النفسية و الاجتماعية .

و في دراسة للباحثة لمياء بركات (1992) و التي استهدفت من خلالها الكشف عن كيفية الأمهات اللائي لديهن طفل معاق ، و شملت الدراسة عينة قوامها 29 أسرة لديها طفل معاق عقليا و توصلت إلى أن أمهات الأطفال المعاقين عقليا لديهن ضغوطات أكثر من أمهات الأطفال غير المعوقين و خاصة فيما يتعلق بالمشاكل التي تقع بين الوالدين . (**أمال محمود ، 2006 ، ص 80**) .

و في السياق ذاه قام الباحث أندروبيو (2000) بدراسة تمحورت عن الآثار المترتبة عن وجود طفل مصاب بالإعاقة العقلية مع أسرته فتوصل إلى النتائج التالية :

– تزداد الروابط بين الزوجين إذا كانت العلاقة قوية بينهما منذ البداية و هذا قبل قدوم الطفل المصاب بالإعاقة العقلية .

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

– تفكك الروابط بين الزوجين إذا كان الزواج هوا الرابط الوحيد (علاقة ميكانيكية) و لا شيء غيره ، فيسبب قدوم طفل مصاب بالإعاقة العقلية الكثير من الخلافات و المشاحنات الأسرية بين الزوجين ، و يتهم كل منهما الآخر بأنه مصدر المشكلة .

– لا ترغب بعض الأمهات بأن يكبر أطفالهن حتى يظلوا تحت رعايتهن و حمايتهن مدى الحياة . (**السيد عبيد . 2000 ، ص 191**) .

فوجود طفل معاق عقليا في كنف الأسرة في مختلف مراحل نموه ، تأثيراته كبيرة على الأفراد المحيطين به إلى جانب المقربين إليه كثيرا ، و بخاصة الوالدين الذين يكونون أكثرة عرضة لمثل هذه المشكلات ، كانعدام التجانس في الرؤى عدم التقبل ، التذمر ، تبادل اللوم ، النظرة الدونية على أنه عبء ، غير أن رعاية الأطفال من مثل هذا الصنف هي سمة حضارية و أخلاقية تنمي عن التحضر و الإيمان القوي ، فالصحة النفسية المتوازنة لأي فرد ترتبط ارتباطا وثيقا على مدى التفاعل القائم بين الفرد و الأسرة .

و يبقى التوافق بين الزوجين أو أفراد الأسرة من الأهمية بمكان ، و غدت الأسرة الحديثة تتسم بالحرية و التفاهم و المساواة و تقاسم الأدوار على خلاف الأسرة التقليدية التي كانت تتميز بالسيطرة و القهر و الاستبداد .

فالأسرة اليوم أصبحت جماعة أكثر منها مجتمع ، و لعنصر الحنان و العطف و الدفء أهمية أكثر من عنصر السلطة و التسلط . (**Paul Barreau .1962 .p 25**) .

فالتوافق النفسي و الاجتماعي بحسب الباحث السيد خير الله قدرة الفرد في التوفيق بين رغباته و حاجاته من جهة و متطلبات المجتمع من جهة أخرى ، و تبدو مظاهرها في شعور الفرد بالأمن الشخصي و الاجتماعي ، و إحساسه بقيمته و شعوره بالانتماء و التحرر و الصحة العقلية و الخلو من الميول المضادة للمجتمع . (**أسيا بركات ، 2009 . ص 125**) .

و يرى الباحث كمال الدسوقي (1974) بأن طبيعة التوافق تعتمد على أساسيات ثلاث هي : الفرد و المقصود به التركيب النفسي ، الحاجات و الآخرون الذي يشاركونه الموقف ، و أن تحقيق الانسجام بين هذه الأساسيات الثلاثة يؤدي إلى حسن التوافق ، بمعنى تحقق أهداف الفرد و تشبع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعيا فيحدث الاستقرار و يتم التوافق . (**الدسوقي ، 1974 ، ص 35**) .

وفي ضوء ما سبق فإنه يبدو أن وجود أو اكتشاف طفل معاق ذهنيا داخل الأسرة ليس بالأمر الهين و اليسير،و كان لزاما تظافر الجهود ، حتى يأخذ بيد هذه الشريحة (الأطفال المعاقين ذهنيا) من قبل جميع من تمتهم صلة بعوالم هؤلاء

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

، و من خلال العرض السابق تتجلى الحاجة إلى إجراء دراسة عن التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقليا – إعاقة بسيطة – و هذا من وجهة نظر المربيين باعتبارهم الحلقة المكملة للأسرة ، و من ثم يمكن تحديد إطار الإشكالية بصياغة الأسئلة التالية :

– هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة العقلية البسيطة و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة من وجهة نظر المربيين ؟

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة العقلية البسيطة والتوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس؟

2– فرضيات الدراسة :

1– لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الإعاقة العقلية البسيطة و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 – 12 سنة .

2– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة العقلية البسيطة و التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير جنس الطفل .

3– أهداف الدراسة :

تعتبر الإعاقة العقلية من أهم هواجس الأسر الجزائرية و هي من أهم الحالات و الظواهر التي عكف علماء النفس و التربية و علم الاجتماع على دراستها ، و هي حالة تظهر منذ الطفولة المبكرة .

بحيث يضعف فيها النمو العقلي و بالتالي يسوء توافقها النفسي و الاجتماعي لهذا تهدف دراستنا إلى :

– الكشف عن العلاقة القائمة بين التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقليا و درجة الإعاقة .

– الكشف عن الفروق بين التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقليا و جنس الطفل .

4– أهمية الدراسة :

تتناول الدراسة التوافق النفسي الاجتماعي لدى شريحة الأطفال المعاقين عقليا – إعاقة بسيطة – إذ تعد من بين المشكلات الحجمية – **Macro probleme** – فالإعاقة و اللاتوافق قد تواجهها جميع المجتمعات على اختلاف ثقافاتها و إيديولوجياتها بالنظر إلى أعبائها و شيوعها و توسع قاعدتها العمرية (من الطفولة الأولى إلى سن الشيخوخة) . و كذا انتشار السلوكات اللاتوافقية كسلوكات التمرد و العصيان ، و السلوكات غير المناسبة اجتماعيا

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

و الميل إلى الحركة الزائدة و السلوك المدمر العنيف ، و الانسحاب الاجتماعي و السلوك المضاد للمجتمع فضلا عن انعكاسات اقتصادية (تكلفة الدمج و تخصيص المرافق و مؤهلات بشرية ، الهدر، اللافعالية الإنتاجية).

و مما لا شك فيه أن اكتشاف و رعاية طفل معاق داخل الأسرة ليس بالأمر الهين . و من هذا المنطلق تكمن أهمية الدراسة الحالية أيضا فيما يلي :

– معرفة درجات التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة .

– معرفة بعض أبعاد الفروق الأسرية لأسر الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة قد يساعد الأطفال على معرفة مصادر الدعم التي يحتاجونها و كذا أسرهم .

– الوقوف على خصوصية هذه الفئة و معرفة أهميتها لأنها تشكل لبنة و بنية من بنى هذا المجتمع ، و ما الاهتمام بها ليعود بالفائدة عليهم و على المجتمع .

5– الضبط الإجرائي للمتغيرات :

تشمل الدراسة على متغيرين هما : التوافق النفسي الاجتماعي ، و الإعاقة العقلية البسيطة .

و فيما يلي التعريف العام و الإجرائي لكل منها :

1–الإعاقة العقلية البسيطة

أ – اصطلاحا :

هي نقص في الذكاء ، فطري أو مكتسب في الطفولة الأولى يتميز بأداء ذهني وظيفي عام أقل من المتوسط و يكون مصاحبا بقصور في السلوكيات التكيفية ، أو عدم القدرة على التكيف بشكل سليم مع متطلبات المجتمع . (**Tamissier j :c 1999**) .

و عرف كمال مرسي 1996 الإعاقة على أنها " حالة بطئ ملحوظة النمو العقلي تظهر قبل سن الثامنة عشر يتوقف فيها العقل عن اكتمال نموه و تحدث أسباب وراثية أو بيئية أو وراثية بيئية معا ، و يستدل عليها من انخفاض مستوى الذكاء العام بدرجة كبيرة عن المتوسط ، و من سوء التوافق النفسي الاجتماعي الذي يصاحبها أو ينتج عنهما " . (**كمال مرسي ، 196 ، ص 107**) .

ب – إجرائيا :

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

الإعاقة العقلية البسيطة هي نقص في الذكاء الفطري أو المكتسب ، تظهر بوادره قبل سن الثامنة عشر ، و بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص كنسبة ذكاء تتراوح ما بين 55- 70 مع درجة مقياس وكسلر المقنن لقياس الذكاء .

2- التوافق النفسي الاجتماعي :

أ – اصطلاحا :

يعرفه خير الله " بأن التوافق النفسي الاجتماعي هو قدرة الفرد في التوفيق بين رغباته وحاجاته من جهة و متطلبات المجتمع في جهة أخرى ، تبدو مظاهرها في شعور الفرد بالأمن الشخصي و الاجتماعي و إحساسه بقيمته و شعوره بالإنتماء و التحرر و الصحة العقلية و الخلو من الميول المضادة للمجتمع . (**قاسم محمد ، 2006 ، ص 75**) .

كما يعرفه شوبر " هو المحصلة الكلية أو التركيبة المكونة من الأنواع أو الجوانب الخاصة للتكيف الذي يتخذ مظهرين هما التوافق الذاتي و الذي يتعلم بالتنظيم النفسي الذاتي للفرد و التوافق الاجتماعي الذي يعنى بالعلاقات بين الذات و الآخرين . (**خالدي 1998 ، ص 89**) .

ب – إجرائيا :

التوافق النفسي الاجتماعي هو حالة اتزان بين الفرد و نفسه و بين البيئة المحيطة به ، و جملة التعديلات الايجابية التي يجريها الفرد على سلوكه من أجل تحقيق الإشباع السليم للحاجات النفسية الاجتماعية و تحقيق متطلبات المجتمع ، و في الدراسة الحالية هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في إجاباته على بنود المقياس المعد و المقنن من قبل لجنة جمعية الإعاقة العقلية الأمريكية ، و المترجم و المقنن و المكيف على البيئة العربية من قبل الباحثة أميمة يوسف بشير طه (2002) .

إجراءات الدراسة الميدانية :

1- منهج الدراسة :

استندت الدراسة إلى :

المنهج الوصفي التحليلي ، من حيث كون هذا المنهج يتناسب مع طبيعة الدراسة الراهنة باعتبار أن المنهج الوصفي يصف ما هو كائن و محاولة تفسيره ، كما يهتم أيضا بتحديد الشروط و الظروف و العلاقات بين متغيرات الدراسة وقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي للتأكد من قبول الفرضيات أو رفضها التي قامت عليها هذه الدراسة و هو ما يتناسب مع أهداف و أهمية الدراسة و حدودها.

2– مجالات الدراسة :

تمت الدراسة في المجالين المكاني و الزماني على النحو التالي :

المجال الكاني :

أجريت الدراسة في الأماكن (المراكز) التالية :

–المركز البيداغوجي لذراع بن خدة .

– المركز البيداغوجي لبوزقن .

– المركز البيداغوجي لبوخالفة .

– المركز البيداغوجي واقنون ... و هذه المراكز كلها واقعة في إقليم ولاية تيزي وزو .

المجال الزماني :

لقد امتدت فترة الدراسة التطبيقية قرابة 25 يوما ، من شهر ماي 2018 .

3– كيفية المعاينة :

بتحديد المجتمع الأصلي الذي من خلاله تم استخراج وحدة أو عينة الدراسة ، لمجتمع الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة ، لذا كانت المراكز البيداغوجية الإطار المكاني الأمثل لتطبيق المقياس . و قد تم اختيار عينة الدراسة وفق المعايير التالية :

أ – أن يكون المفحوص لديه إعاقة عقلية بسيطة .

ب – أن يبلغ من العمر ما بين 10 و 12 سنة .

ج – التأكد من وجود الطاقم البيداغوجي المتخصص و الذي ينوب عن المفحوصين في الإجابة على بنود المقياس .

4– خصائص أفراد العينة :

تكونت العينة من 40 طفلا ممن شملتهم الدراسة ، و تمثلت في شريحة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (10–12) سنة ، من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة و هي عينية قصدية .

الجدول رقم 01 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس :

العينة	الذكور	الإناث	المجموع
12-10	29	11	40

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد الذكور أكبر من عدد الإناث .

الجدول رقم 02 : يمثل توزيع أفراد العينة من حيث المراكز :

العينة / المراكز	الذكور	الإناث	المجموع	النسب المئوية
بوخالفة	04	01	05	% 12.5
بوزقن	11	00	11	%27.5
ذراع بن خدة	06	01	07	%17.5
واقنون	08	09	17	%42.5
المجموع	29	11	40	%100

5– أدوات جمع البيانات :

قد تم اختيار أدوات جمع البيانات للتناول بالدراسة العلاقة القائمة بين متغيري الدراسة ، مقياس مقنن و مكيف وهو مقياس السلوك التوافقي .

5–1– مقياس السلوك التوافقي :

ينتمي هذا المقياس إلى قائمة المقاييس الحديثة التي تعنى بالسلوك التوافقي لدى فئة الأطفال المصابين بإعاقة عقلية بسيطة ، و من بين المقاييس الأكثر استخداما بالنظر إلى سهولة التطبيق و سهولة التصحيح و تتوافر له بيانات سيكومترية تدعم بشكل مباشر مقاصد الدراسة الحالية .

و قد أعد و صمم و روجع من قبل لجنة جمعية الإعاقة العقلية الأمريكية ، و قامت الباحثة أميمة يوسف بشير طه (2002) بتكييف المقاييس البيئية العربية مع جملة من التعديلات ، هذا و يستخدم مقياس السلوك التوافقي في مجالات دراسة الإعاقة العقلية لتحديد أداء المعاق عقليا في أبعاد مختلفة قد يحدث فيها قصور أو عجز في المهارات الاجتماعية و المهارات الحسية و الحركية و المهارات الأكاديمية و المسؤولية الاجتماعية و النمو المهني و اللغوي و النشاط الاقتصادي و يتضمن المقياس 44 محورا .

6– عرض ، تحليل و مناقشة النتائج :

6–1–عرض ، تحليل و مناقشة الفرضية الأولى :

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعاقة العقلية البسيطة و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة .

و لاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على اختبار (**t–test**) كما هو موضح في الجدول الموالي :

الجدول رقم 03 : يوضح اختبار الفرضية لتحديد مستوى السلوك التوافقي :

حجم العينة	الانحراف المعياري للمقياس	متوسط أفراد العينة	قيمة (t) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (t) المجدولة	مستوى الدلالة
40	107	55.12	41.32	38	2.02	0.01

يتضح من خلال الجدول أعلاه بأن قيمة (**t**) المحسوبة (41.32) أكبر من القيمة المجدولة (2.02) وعليه يتم رفض الفرضية الصفرية و نتأكد من وجود فروق بين الانحراف المعياري للمقياس (107) و متوسط درجات أفراد العينة في مقياس السلوك التوافقي (55.12) و عليه كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) ، مما نستنتج أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة يتمتعون بمستوى منخفض في السلوك التوافقي .

يمكن أن تعود نتيجة هذه الفرضية إلى عدة عوامل داخلية منها و خارجية تتعلق بالبيئة التي يعيش فيها ، فتحبط دوافعه و تعيقه عن إشباع حاجاته المختلفة فيسوء توافقه النفسي الاجتماعي و من بين هذه العوامل ما يلي :

– العوامل الجسمية و يقصد بها العاهات و التشوهات الجسمية ، ضعف البنية الجسمية و نقص في الحواس كلها عوامل تسهم سلبا و تجعل من الطفل المصاب غير قادر على المشاركة في الأنشطة و تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانه .

– العوامل النفسية و التي تظهر في نقص الذكاء أو ضعف القدرات و المهارات النفسية و الحركية ، و اختلال نمو الشخصية ، بالإضافة إلى القدرات العقلية و المهارات النفسية و الحركية ، بالإضافة إلى ضعف الإدراك و الانتباه و التركيز و القلق و الخوف مما يعيق الفرد على تحقيق أهدافه .

– العوامل الاجتماعية و البيئية التي تتمثل في القيود و المعايير التي يفرضها المجتمع على الفرد من عادات و تقاليد و قوانين لضبط السلوك و تنظيم العلاقات مما يعيقه عن تحقيق بعض أهدافه ، فالوالدين يمنعون أبنائهم من إشباع بعض رغباتهم و هذا لتربيتهم بالإضافة إلى العوامل الناشئة عن تغيير في النشاطات كالفقر و القوانين الرادعة فيضطر الفرد إلى تغيير نشاطه .

– العوامل الاقتصادية و المادية فإن نقص المال و عدم توفر الإمكانيات المادية يشكل عائقا يمنع أغلب الأشخاص في تحقيق أهدافهم في الحياة و يسبب لهم الشعور بالإحباط .

و هذا ما توصلت إليه الدراسة " فرويد ورايس " 1991 ، حيث حاولت هذه الدراسة التعرف على المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال بلغت (110) طفلا من ذوي الإعاقة العقلية ، أسفرت النتائج عن شيوع خمسة مظاهر لديهم هي كالتالي :

الانسحاب الاجتماعي ، النشاط الزائد ، العادات الكلامية غير المناسبة ، السلوك العدواني و السلوك النمطي .

6–2– عرض ، تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك التوافقي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العلية البسيطة تعزى إلى متغير الجنس .

الجدول رقم 04 : يوضح اختبار الفرضية لتحديد مستويات السلوك التوافقي بحسب متغير الجنس :

الفئات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	قيمة (t) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (t) المجدولة	مستوى الدلالة
ذكر	29	53.42	2.15-	38	2.70-	**A=0.01**
أنثى	11	59.08				

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة (**t**)المحسوبة(2.15–) أكبر من القيمة المجدولة والمقدرة ب (2.70–) و عليه يتم رفض الفرضية الصفرية و نتأكد من وجود فروق غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (**0.01**)

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

أي بين الجنسين في مستوى السلوك التوافقي و قد كانت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي قدر ب (59.08) أي أن الإناث من فئة ذوي الإعاقة البسيطة أكثر تمتعا بالسلوك التوافقي مقارنة مع فئة الذكور أين قدر متوسط حسابهم (53.42)

يمكن تفسير النتيجة بعوامل منها أن الإناث أكثر استجابة للبرامج و التعليمات الخاصة في المراكز ، و يكن أكثر قابلية للتعليم من الذكور و يتميزن بالرزانة ، و الابتعاد عن العنف و الهدوء أكثر مما يتميزون به الذكور . حيث أن الذكور نجد لديهم حب فرض الرأي و حب التملك أكثرمن الإناث فنلاحظهن يلعبن جماعة و يتقاسمن و يتشاركن الألعاب أكثر من الذكور .

كما نجد أن الإناث لديهن نوعا من الخوف من القيام ببعض الأفعال و الأشياء أو إيذاء الذات كالسقوط و الابتعاد عن الألعاب العنيفة ، لكن الذكور بالعكس لا يخافون و يحبون الألعاب التي يوجد فيها عنف و إثارة و مغامرات و هذا راجع بالطبع إلى نوع التربية التي يتلقاها كل من الذكور و الإناث ، فالوالدين يحذرون الإناث من بعض التصرفات و الألعاب خوفا عليهن و بالمقابل الذكور لا يتعرضوا إلى مثل هذا النوع من التخويف .

و بالإجماع نجد أن نوع التربية التي يتلقاها الطفل المعاق عقليا من فئة الذكور لا تختلف في مضمونها كثيرا عن التربية التي يتلقاها الطفل العادي ، لكن باالعكس تماما فالوالدين يخافون على الأنثى المصابة بالإعاقة العقلية الخفيفة و البسيطة ، و لهذا يكن أكثر توافقا من الأطفال المعاقين عقليا من فئة الذكور .

و هذا ما توصلت إليه دراسة داف (**dave**) 1993 حول تقييم المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقليا و هدفت بذلك الكشف عن السلوكات غير التوافقية و توصلت الدراسة إلى أن أكثر السلوكات انتشارا بينهم هي : السلوك المدمر و العنيف ، النشاط الزائد و السلوك النمطي ، السلوك اللاجتماعي .

و في دراسة لجريح أبو فخر 2013 هدفت إلى التعرف أيضا على المظاهر السلوكية للمتخلفين عقليا من ذوي التخلف العقلي البسيط و قد أشارت النتائج إلى أن أكثر السلوكات اللاتوافقية انتشارا لديهم هي : سلوكات التمرد و العصيان ، سلوكات غير مناسبة اجتماعيا و الميل للحركة الزائدة ، و الانسحاب الاجتماعي و السلوك المضاد للمجتمع .

استنتـاج عـــام :

تناولت هذه الدراسة موضوع الإعاقة العقلية البسيطة و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة نزلاء المراكز البيداغوجية المتخصصة ، سعيا نحو إيجاد عما هنالك علاقة ذات

دلالة إحصائية بين الإعاقة العقلية البسيطة كمتغير و مفهوم عقلي و التوافق النفسي الاجتماعي كمتغير نفسي اجتماعي لدى فئة المعاقين عقليا و هي في مقدمة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة هشاشة التي تستدعي الرعاية والمعاملة الخاصتين سواء من قبل الأسر أو القائمين عليها في المراكز البيداغوجية المتخصصة أو المحيطين بهم عامة .

و لعل الضبط الإجرائي بين متغير الإعاقة العقلية و التوافق النفسي الاجتماعي لا يعني بالطبع حصر العلاقة في هذا النطاق ، بل هناك متغيرات و محددات محيطية أخرى تدخل بشكل مباشر أو غير مباشر لأن الحديث عن التوافق يوحي في الدراسات النفسية و الاجتماعية إلى الشمولية و التخصص في آن واحد ، باعتبار أن السلوك التوافقي قد تحدده عوامل و متغيرات عدة منها ذات طابع اقتصادي كمهنة الأولياء و دخلهم الشهري .أو المستوى الثقافي للشريكين، نوعية السكن ، الانتماء إلى أسرة تقليدية أو عفوية ، طبيعة المراكز البيداغوجية و مدى نجاعة وصلاحية برامجها و كذا الطاقم البيداغوجي المتخصص الذي يسهر على تطبيقها كعوامل اجتماعية و تربوية و أخرى نفسية تعزى للتنشئة الاجتماعية و شخصية الطفل المصاب بالإعاقة من مدى تقبله للإعاقة و تحدياته ، و توطئة الأرضية النفسية له لاستخدام الميكانيزمات التعويضية ...

و بعد تطبيق مقياس السلوك التوافقي للباحثة أميمة بشير طه (2002) توصلنا إلى النتائج التالية :

– أن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة يتمتعون بمستويات منخفضة في السلوك التوافقي .

– أن الإناث من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة هن أكثر تمتعا بالسلوك التوافقي مقارنة مع نظرائهم الذكور .

خـــاتمـــة :

إن فئة الأطفال المعاقين عقليا – إعاقة بسيطة – تبقى في مقدمة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، تستوجب إيلائهم أقصى العنايات ، من برامج تأهيلية و رعاية و دمج سواء من قبل الأولياء أو من يهمهم شأن هذه الشريحة التي هي في ماهيتها إن عرفنا كيف نأخذ بيدهم شريحة أقرب إلى الفئات السوية ، لولا النظرة الدونية و التملص في احتضانهم ، و إن سبرنا أغوارهم فثمة طاقات كامنة لو يحسن استغلالها الاستغلال الأمثل لكانت لبنة أساسية تضاف إلى باقي اللبنات التي ترسي معالم التنمية الشاملة .

فتوافقهم الاجتماعي و النفسي يناظر التوافق في أية علاقة إنسانية أخرى ، و لتحقيق ذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال مالم تتظافر جهود الجميع ، مع وضع هذه الفئة تحت مجهد الرعاية و التأهيل و الدمج ، تتبناها الدولة أولا بتوفير المرافق كفلسفة سياسية و اجتماعية و التجهيزات و البرامج مع ضمان نخبة تؤطر و تسهر على تنمية قدراتهم

عنوان المقال: الإعاقة العقلية البسيطة وعلاقتها بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 12 سنة	المؤلف: لـخضر بوعنيقـة	المجلد: 09 / العدد:01/ 2021	الصفحة: 150– 165

و استقرارهم مع دور محوري و قاعدي يتوقف على أولياء هذه الفئة و مدى تقبلهم لمعاق مصاب بإعاقة عقلية وتوفير الحضن الدافئ وما يكفيه من المساندة العاطفية و الاجتماعية قد تغير من مجريات تنشئته الاجتماعية وصياغة شخصيته بعيدا عن التذمر و الشعور بالذنب الذي لا يبني الاتحاد السعيد ، الذي قوامه عش دافئ مفعم بالتوافق وما ذلك بعسير .

اقتراحات علمية :

من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية حاولنا تقديم جملة من الاقتراحات العلمية التي من شأنها أن تسهم في تقديم إضافة و هذا بعد ما تم استقاءه ميدانيا و منها :

– العمل جاهدين على جعل الطفل المعاق أن يتقبل إعاقته ، و هذا ما يساعده على أن يحيى عيشة أقرب ما تكون إلى الحياة الطبيعية .

– ضرورة إيلاء الاهتمام بحاجات المعاق النفسية منها و الجسمية و الاجتماعية و العاطفية و تجسيدها و كذا الاهتمام به كفرد له مشكلاته الخاصة ، و عدم إهماله أو النظر إليه بنظرة الازدراء و الدونية .

– تحسيس الأسر على تقبل ابن معاق و حثها على تعزيز سلوكياته الايجابية و مساعدته على تكيفه و دمجه اجتماعيا و مهنيا .

– ضرورة أن يقوم المرشد التربوي و الأخصائي الاجتماعي و النفسي بالتدخل المبكر من أجل تشخيص الإعاقة من أجل حل مشكلات المعاقين و الوقوف عليها .

– ضرورة تجاوز عتبة الشعور بالتنغيص و توزيع اللائمة على الآخر ، بل توافق المعاق نفسيا و اجتماعيا مسؤولية يتقاسمها القريب و البعيد ، و هي مسؤولية أخلاقية ثقافية حضارية متفردة مآلاتها استغلال قدرة كامنة كانت تهدر إلى وقت قريب في مجتمعات كثيرة .

قائمة المراجع :

1 . أبو النيال ، محمد السيد . (1984) . علم النفس الاجتماعي . بيروت : دار النهضة العربية .

2 . أسامة ، محمد البطانية . (2007) . علم نفس الطفل . ط1 . عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع .

3 . أمال محمود ، عبد النعم . (2006) . الإرشاد النفسي الأسري مواجهة الضغوط النفسية لدى أسر المتخلفين عقليا ، ط 1 ، القاهرة : مكتبة هراء للنشر .

4 . توفيق ، صفوت مختار . (2005) . سيكولوجية الأطفال ضعاف العقول . ط 1 ، مصر : دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع .

5 . جريح ، و أبو فخر . (2013) . المظاهر السلوكية اللاتكيفية لدى الأطفال المعاقين عقليا . مجلة جامعة دمشق : العدد 1 . المجلد 29 .

6 . الخالدي ، أديب محمد علي . (2004) . الصحة النفسية . الأردن : دار العربية للنشر و التوزيع .

7 . خولة ، أحمد يحيى ، و ماجدة ، السيد عبيد . (2005) . الإعاقة العقلية . ط 1 ن . عمان : دار وائل للنشر و التوزيع .

8 . الزغني ، أحمد محمد . (2002) . أسس علم النفس الاجتماعي . عمان : دار الزهران للنشر و التوزيع .

9 . سيد ، خير الله . (1990) . بحوث نفسية و تربوية . دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع .

10 . عبد الرحمن ، عيسوي . (1995) . علم نفس الطفل . القاهرة : دار النهضة العربية .

11 . كمال ، مرسي . (1996) . مرجع في التخلف العقلي . الكويت : دار القلم .

12 . ماجدة ، السيد عبيد . (2000) . الإعاقة العقلية . ط 1 ، عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع .

13 . مصطفى ، نوري القمش . (2007) . سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة . عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط 1 ..

14 . Catherine, Tourette (2006). **évaluer les enfants avec déficiences a troubles du développement**, Paris ; p 387 – 388 .

15 . Barreau , **famille ouverte sur le monde** , les Editions ouvriers , Paris (1962) .